بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل كتابه الكريم بالحجة الدامغة، والبرهان الناصع، موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ [النحل: ٤٤] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، نجوم الهدى، وشموس العلم والعرفان، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فقد قيّض الله ـ جل ثناؤه ـ لكتابه العزيز علماء أتقياء، ومخلصين أوفياء، من أعلام الهدى، وأئمة الصلاح والدين، سهروا على خدمة القرآن العظيم، وبذلوا قصارى جهدهم لتوضيح معانيه، وبيان أسراره، وكشف دقائقه، واستخراج ما فيه من حكم وأسرار، وما احتوى عليه من روائع وعجائب، فكان منهم من سلك طريق الإيجاز، ومنهم من سلك طريق الإسهاب والإطناب، ومنهم من اقتصر على التفسير بالمأثور، ومنهم من جمع بين الرواية والدراية، إلى غير ما هنالك من طرائق المفسرين وأساليبهم في القديم والحديث.

ولقد كان الإمام العلاّمة، الحافظ الثقة أبو الفداء (إسماعيل بن كثير)[1] المتوفى سنة (٧٧٤) هجرية في مقدمة هؤلاء الأئمة الأعلام من جهابذة المفسرين، وقد وضع تفسيراً للكتاب الكريم سمّاه (تفسير القرآن العظيم) وتفسيره هذا من خير كتب التفسير بالمأثور ومن أوثقها، وهو تفسير جامع بين الرواية والدراية... يفسر القرآن بالقرآن، ثم بالأحاديث المشهورة في دواوين السنّة المطهّرة بأسانيدها، ويتكلم على الأسانيد جرحاً وتعديلاً، فيبيّن ما فيها من صحيح وضعيف، وغريب أو شاذ، ثم يذكر آثار الصحابة والتابعين، قال السيوطي فيه: «لم يؤلف على نمطه مثله». وقد وضّح ابن كثير رحمه الله في مقدمة تفسيره هذا المنهج الذي سلكه في تفسيره فقال: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسّر القرآن بالقرآن. فما أُجمل في مكان، فإنه قد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنّة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له»، بل قد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى: ﴿إنّا أنزلنا إليكَ الكتابَ بالحقّ لتحكُمَ بين النّاسِ بما أراكَ اللّهُ﴾ الآية[النساء: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلاّ لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمةً لقوم يؤمنون﴾ [النحل: ٦٤] وقال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذّكرَ لتبيّنَ للناس ما نُزّل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾. ولهذا قال رسول الله ﷺ: «ألا إني أوتيتُ القُرآنَ ومثله معه» يعني السنّة، والسنّة أيضاً تنزل عليه بالوحي، كما ينزل

---

(١) تنظر ترجمة المؤلف في كتاب «المنهل الصافي» للمؤرخ الشهير جمال الدين المعروف بابن تغري بردي، وكتاب «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر العسقلاني، و«ذيل التذكرة» للحافظ أبي المحاسن الحسيني، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لعبد الحي بن العماد الحنبلي، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي.

القرآن، إلا أنها لا تتلى كما يتلى القرآن، والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة فإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين المهديين، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ رضي الله عنهم أجمعين»[1].

وإنّا لنجد في عصرنا الحاضر ميل الناس إلى التزوّد من الثقافة الدينية، ولا سيما تفسير الكتاب الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وكثيراً ما يُسأل الإنسان: أيُّ التفاسير أسهل متالاً، وأجدى فائدة للقارىء في الزمن القليل؟ فيقف المرء واجماً حائراً لا يجد جواباً عن سؤال السائل، علماً بأن كتب التفسير ـ ولله الحمد ـ كثيرة، وفيها فوائد جمة، ودرر متناثرة، وأسرار دينية عظيمة، ولكنها قد حشيت بالكثير من مصطلحات الفنون: من بلاغة، ونحو، وصرف، وفقه، وأصول، وغير ذلك مما كان عقبة كأداء أمام العامة من القراء، لذلك دعت الحاجة العامة إلى تذليل هذه الصعاب، وتيسير فهم القرآن العظيم على عامة الناس، بسلوك منهج السهولة والسلاسة، وقد أشار علينا بعض الإخوة الفضلاء ومنهم الأخ الكريم المدير العام لدار القرآن الكريم باختصار تفسير العلاّمة ابن كثير نظراً لفائدته الجمة، وما امتاز به عن بقية التفاسير، من تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة المطهرة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين، مع وضوح العبارة وسهولتها، وجمعه بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالمعقول، وقد سبقت معنا كلمة الإمام السيوطي رحمه الله: «لم يؤلف على نمطه مثله» وهي كلمة جديرة بالتدبر والاعتبار.

ولما كان تفسير العلاّمة ابن كثير رحمه الله ـ على ما فيه من مزايا كريمة ـ لا ينتفع منه إلا الخاصة من العلماء، وذلك بسبب ما فيه من تطويل وتفصيل لأمور لا حاجة لذكرها، وبخاصة عند ذكر الآثار المروية، والأسانيد للأحاديث الشريفة، مع أن معظمها في كتب الصحاح، وكذلك الكلام على هذه الأسانيد بالجرح والتعديل، وما فيه من خلافات فقهية لا ضرورة لذكرها، مما تجعل الفائدة منه قاصرة على فئة مخصوصة من طلبة العلم الشرعي. لذلك فقد عزمنا النية على اختصاره، وتنقيته من الشوائب، استجابة للرغبة الملحّة من إخوتنا الأفاضل وبتكليف من «دار القرآن الكريم» ليعمّ به النفع، وتتحقق منه الفائدة المرجوة، علماً بأن اختصاره لا يعني أننا أغفلنا شطره، وحذفنا كثيراً منه، بل إن ما فعلناه لا يعدو أن يكون حذفاً لما لا ضرورة له، من الروايات المكررة، والأسانيد المطولة، والآثار الضعيفة، والأحكام التي لا حاجة لها، وبقي روح التفسير كما هو، بثوبه القشيب، وجماله الناصع، وأسلوبه السهل الميسّر، مع تمام الترابط والانسجام.

طريقة الاختصار

وقد سلكت في منهج الاختصار لهذا التفسير الطريقة التالية أذكرها بإيجاز وهي:

أولاً: حذف الأسانيد المطولة والاقتصار على ذكر راوي الحديث من الصحابة، والإشارة في هامش الصفحة إلى من خرّج الحديث مثل البخاري ومسلم وغيرهما.

ثانياً: الآيات الكريمة التي استشهد بها المؤلف رحمه الله على طريقته في تفسير القرآن بالقرآن، أثبتناها مع الاقتصار على مكان الشاهد منها، لأنه هو الغرض الأصلي من ذكرها، ولم نذكرها كاملة إذ يكفي الإشارة إليها لفهم المقصود.

ثالثاً: الاقتصار على الأحاديث الصحيحة، وحذف الضعيف منها، وحذف ما لم يثبت سنده من الروايات المأثورة، مما نبّه عليه الشيخ ابن كثير رحمه الله.

---

(١) مقدمة تفسير ابن كثير ص ١٢.

رابعاً: ذكر أشهر الصحابة عند التفسير بالمأثور، كذكر ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، مع تثبيت أصح الروايات المنقولة عنهم.

خامساً: الاعتماد على أقوال مشاهير التابعين، المنقولة آراؤهم نقلاً صحيحاً وعدم ذكر جميع أقوال التابعين، لأن في بعضها ضعفاً ـ كما في سائر الروايات ـ وفيها الغث والسمين؛ لذلك فقد اعتمدنا على أصحها وأجمعها وأرجحها، وضربنا صفحاً عن ذكر سائرها للأسباب التي ذكرناها.

سادساً: حذف الروايات الإسرائيلية، سواء كان غرض المؤلف الرد عليها، أو الاستشهاد بها على سبيل الاستئناس لا على سبيل القطع واليقين، إذ في الآثار الصحيحة ما يغني عن الاستشهاد بالروايات الإسرائيلية.

سابعاً: حذف ما لا ضرورة له من الأحكام والخلافات الفقهية، والاقتصار على الضروري منها دون حشو أو تطويل.

ولا يفوتني ـ وأنا أكتب هذه المقدمة الموجزة على تفسير العلاّمة ابن كثير ـ أن أتقدم بالثناء العاطر، والشكر الجزيل، لدار القرآن الكريم على جهودها المشكورة في نشر وطبع هذا التفسير القيم، والإشراف على تصحيحه، وترتيبه، وتبويبه، وإخراجه بهذا الشكل الجميل، الذي أرجو أن ينال إعجاب السادة القراء.

والله أسأل أن ينفع به المسلمين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويبقيه ذخراً لي يوم الدين ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد علي الصابوني

أستاذ التفسير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مكة المكرمة جامعة الملك عبد العزيز

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة تفسير ابن كثير

قال الشيخ الحافظ (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير) رحمه الله تعالى ورضي عنه:

الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ وافتتح خلقه بالحمد فقال: ﴿الحمدُ لِلهِ الذي خلقَ السمواتِ والأرضَ وجعلَ الظُّلماتِ والنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] واختتمه بالحمد فقال بعد ذكر مآل أهل الجنة وأهل النار: ﴿وقُضِيَ بينَهم بالحقِّ وقيل الحمدُ لله ربِّ العالمين﴾ [الزمر: ٧٥] فله الحمد في الأولى والآخرة، أي في جميع ما خلق وما هو خالق، هو المحمود في ذلك كله، ولهذا يُلهَمُ أهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يُلْهَمُون النَّفَس ﴿دعواهم فيها سبحانَكَ اللَّهم وتحيتُهمْ فيها سلامٌ وآخرُ دعواهُمْ أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين﴾ [يونس: ١٠].

والحمد لله الذي أرسل رسله ﴿مُبَشرينَ ومُنْذرينَ لئلاَّ يكونَ للنَّاس على اللَّهِ حجةٌ بعد الرسل﴾ [النساء: ١٦٥] وختمهم بالنبي الأمي، العربي المكي، الهادي لأوضح السبل، أرسله لجميع خلقه من الإنس والجن، من لدنْ بعثته إلى قيام الساعة كما قال تعالى: ﴿قلْ يا أيُّها الناسُ إني رسولُ اللَّهِ إليكم جميعاً﴾ [الأعراف: ١٥٨] وقال تعالى: ﴿لأُنْذرَكُمْ به ومَنْ بَلَغَ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «بعثتُ إلى الأحمر والأسود» فهو صلوات الله وسلامه عليه رسول الله إلى جميع الثقلين: الإنس، والجن، مبلغاً لهم عن الله عزّ وجلّ ما أوحاه إليه من الكتاب العزيز ﴿الذي لا يأتيهِ الباطلُ من بين يديه ولا من خلفهِ تنزيلٌ من حكيم حميد﴾ [فصلت: ٤٢].

فالواجب على العلماء الكشفُ عن معاني كلام الله، وتفسير ذلك، وطلبُه من مظانه، وتعلُّم ذلك وتعليمُه كما قال تعالى: ﴿وإذْ أخذَ اللَّهُ ميثاقَ الذين أوتوا الكتابَ لَتُبيننَّه للنَّاسِ ولا تكتمونه فنبذوه وراءَ ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾ [آل عمران: ١٨٧] فذمّ الله أهل الكتاب بإعراضهم عن كتاب الله، وإقبالهم على الدنيا وجمعها. فعلينا أن ننتهي عمّا ذمهم الله تعالى به، وأن نأتمر بما أمرنا به، من تعلّم كتاب الله المُنزل إلينا وتعليمه، وتفهمه وتفهيمه قال تعالى: ﴿ألَمْ يأنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾؟ [الحديد: ١٦] الآية. ففي ذكره تعالى لهذه الآية تنبيهٌ على أنه تعالى كما يحيي الأرضَ بعد موتها كذلك يُحيي القلوبَ بالإيمان، ويلينها بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي، والله المؤمل المسؤول أن يفعل بنا هذا، إنه جواد كريم.

فإن قال قائل: فما أحسنُ طرق التفسير؟

فالجواب: أنَّ أصح الطرق في ذلك أن يفسّر القرآنُ بالقرآن، فما أُجمل في مكانٍ فإنه قد فُسّر في موضع آخر. فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له قال تعالى: ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ [النحل: ٦٤]. ولهذا قال رسول الله ﷺ: «ألا إني أوتيتُ القرآنَ ومثلَه معه»[1] يعني السنة المطهرة.

والغرض أنك تطلب تفسير القرآن من القرآن، فإن لم تجده فمن السنة، وإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي

---

(١) هذا جزء من حديث أخرجه أبو داود عن المقدام بن معدي كرب.

اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيّما علماؤهم وكبراؤهم كالخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين المهديين، وعبد الله بن مسعود، فقد قال ابن مسعود: «والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، ولو أعلمُ أحداً أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته»[١]. وقال أبو عبد الرحمٰن السلمي: «حدّثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ وكانوا إذا تعلّموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً».

ومنهم: عبد الله بن عباس الحبرُ البحرُ، ابن عم رسول الله ﷺ وترجُمانُ القرآن ببركة دعاء رسول الله ﷺ له حيث قال: «اللهمَّ فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل». وقد قال عبد الله بن مسعود: «نعم ترجمان القرآن ابنُ عباس». وقد مات ابن مسعود رضي الله عنه في سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح، وعمّر بعده ابن عباس ستاً وثلاثين سنة، فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود؟ ولهذا غالب ما يرويه (السُّدي) الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين (ابن مسعود) و(ابن عباس) ولكنْ في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب، التي أباحها رسول الله ﷺ حيث قال: «بلّغوا عنّي ولو آية، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[٢].

ولكنْ هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد، وهي على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه فذاك مردود.

والثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته لما تقدم، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمرِ ديني.

(فصل): إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير فقد قال: «عرضتُ المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها». ولهذا قال سفيان الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبُك به... وكسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري ومسروق بن الأجدع وسعيد بن المسيّب وقتادة والضحاك وغيرهم من التابعين ومن بعدهم، فتذكر أقوالهم في الآية فيقع في عبارتهم تباينٌ في الألفاظ، يحسبها من لا علم عنده اختلافاً فيحكيها أقوالاً، وليس كذلك فليتفطن اللبيب لذلك والله الهادي.

فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال في القرآن برأيه، أو بما لا يعلم، فليتبوأ مقعده من النار»[٣] ولقوله ﷺ: «من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ»[٤] أي لأنه قد تكلّف ما لا علم له به، وسلك غير ما أمر به، لأنه لم يأت الأمر من بابه، كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار، ولهذا تحرّج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به، فقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: «أيُّ سماء تظلني، وأيُّ أرض تقلّني، إذا أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟». وروى أنس عن عمر بن الخطاب أنه قرأ على المنبر ﴿وفاكهة وأبّاً﴾ فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبُّ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر. وروى ابن جرير بسنده عن عبيد الله بن عمر قال: لقد أدركت فقهاء المدينة وإنهم ليعظمون القول في التفسير، وعن هشام بن عروة قال: ما سمعتُ أبي يؤول آية

---

(١) رواه ابن جرير الطبري عن مسروق عن عبد الله بن مسعود.

(٢) رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) رواه ابن جرير بسنده عن ابن عباس وأخرجه الترمذي والنسائي.

(٤) رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

من كتاب الله قطُّ، وسأل محمدُ بن سيرين عبيدة السلماني عن آية من القرآن فقال: ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أُنزل القرآن، فاتق الله وعليك بالسداد.

فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم فيه، فأما من تكلّم بما يعلم من ذلك لغة وشرعاً فلا حرج عليه، ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير، ولا منافاة لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل أحد، فإنه كما يجب السكوت عمّا لا علم له به، فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه لقوله تعالى: ﴿لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ [آل عمران: ١٨٧] ولما جاء في الحديث الشريف «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار»[١].

مقدمة مفيدة تذكر في أول التفسير قبل الفاتحة

قال أبو بكر بن الأنباري: نزل في المدينة من القرآن (البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، وبراءة، والرعد، والنحل، والحج، والنور، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحجرات، والرحمٰن، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، وعشر من التحريم، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله) هؤلاء السور نزلت في المدينة وسائر السور بمكة.

فأما عدد آيات القرآن العظيم فستة آلاف آية، ثم اختلف فيما زاد على ذلك.

وأما التحزيب والتجزئة فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين كما في الربعات بالمدارس وغيرها.

فصل

واختلف في معنى السورة مما هي مشتقة؟ فقيل: من الارتفاع[٢]، فكأن القارىء ينتقل بها من منزلة إلى منزلة، وقيل: لشرفها وارتفاعها كسور البلد لإحاطته بمنازله ودوره، وقيل: سميت سورة لكونها قطعة من القرآن وجزءاً منه.

وأما الآية: فأصل معناها العلامة، سميت بذلك لانقطاع الكلام الذي قبلها عن الذي بعدها وانفصالها، أي هي بائنة عن أختها ومنفردة قال تعالى: ﴿إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وقيل: سميت آية لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها.

وأما الكلمة: فهي اللفظة الواحدة، وقد تكون على حرفين مثل «ما» و«لا» ونحو ذلك وقد تكون أكثر، وأكثر ما تكون عشرة أحرف مثل ﴿أنلزمكموها﴾ [هود: ٢٨] و﴿فأسقيناكموه﴾ [الحجر: ٢٢] وقد تكون الكلمة الواحدة آية مثل ﴿والضحى﴾ ومثل ﴿والفجر﴾.

فصل

قال القرطبي: أجمعوا على أنه ليس في القرآن شيء من التراكيب الأعجمية، وأجمعوا أن فيه أعلاماً من الأعجمية كإبراهيم ونوح ولوط. واختلفوا: هل فيه شيء من غير ذلك بالأعجمية؟ فأنكر ذلك الباقلاني والطبري وقالا: ما وقع فيه مما يوافق الأعجمية فهو من باب ما توافقت فيه اللغات فتكلمت بها العرب والفُرس والحبشة وغيرهم[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة.

(٢) قال النابغة:

ألم تر أن اللّه أعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب

(٣) انظر التحقيق الذي ذكرناه في كتابنا «البيان في علوم القرآن» ص ٢٢٥ تحت عنوان (هل في القرآن الكريم ألفاظ غير عربية)؟